دروس مختصرة في علمي العَروض والقوافي - للمبتدئين
أعدها لجلسة العربية في ملتقى أهل الحديث:
البشير عصام أبو محمد المراكشي
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله
أما بعد
فهذه سلسلة من الدروس النظرية والتطبيقية في علم العروض، الذي به تعرف بحور الشعر العربي، وقواعد الوزن والقافية.
وغني عن الذكر أن هذا العلم من الأهمية بمكان، لأنه مفتاح نظم الشعر لمن كان ذا نفس شاعرية فياضة، تعشق جمال الألفاظ، وتتذوق حلاوة المعاني؛ وهو السياج الذي يحمي دواوين شعر العرب من التغيير والتحريف، ويميز الشعر مما يقاربه كالسجع، فيعلم أن القرآن ليس شعرا؛ وهو أداة نظم المتون العلمية لمن احتاج إلى نظم فن من الفنون، يخشى عليه الضياع والنسيان؛ وهو سبيل تمييز صحيح الأوزان من سقيمها، ومعرفة مكسورها من سليمها.
ورب واعظ أو داعية سمعناه يستشهد ببيت من الشعر، فيكسره كسرا، ويعجنه عجنا، حتى لا يبقى منه إلا صورة المعنى المراد، في قالب غير منظوم، وتركيب غير مسبوك.
وقد اتفق أهل الفن على أن حفظ النظم أيسر من حفظ النثر - إلا ما يسر الله حفظه في الصدور، وهو كلام اللطيف الخبير - ، ومن المعلوم أن من لا معرفة له بقواعد الوزن، فالنظم عنده والنثر سيان.
وكم من بيت أعجزني تطلب ألفاظه وتذكرها، فاستعنت بالأوزان حتى استرجعت ما فاتني منه، في أقرب وقت، وأيسر حال. ومن جرّب عرف، وليس الخبر كالعيان.
وقد جربتُ القريض بالعربية، والنظم بالفرنسية، وبلغتُ في الثاني شأوا، حتى حصلت على جائزة من مركز فرنسي

متخصص منذ نحو عشر سنوات، وآن لي أن أقول: أين الثرى من الثريا؟ وأين الحش من العرش؟
بل أقول:
ألم تر أن السيف ينقص قدره *** إذا قيل إن السيف أمضى من العصا؟!

إن المتأمل المنصف لا بد أن يطأطئ رأسه إجلالا وإكبارا لهذا التراث العلمي الضخم في تناسق، والعظيم في تكامل، الذي سار عليه شعراء العربية منذ أمد بعيد، ووضع قواعدَه الألمعي العبقري علامة العربية: الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري، في القرن الثاني الهجري، فأعجز العلماء من بعده، ولم يحوجهم إلى تكلف الزيادة، أو تجشم عناء التصويب والإلحاق (إلا ما كان من الأخفش في بحر المتدارك وهو يسير). وكلما أجلت الطرف في تراث العرب في الشعر وعلومه، والخطابة وفنونها، والإنشاء والترسل ولطائف البيان، وعلوم العربية من نحو وصرف وبلاغة وعروض وغير ذلك، كلما قلت: سبحان الذي جعل العربية لغة القرآن الكريم، وحفظها بحفظه لكلامه العظيم، وهيأ لها أسباب التطور والرسوخ.
بقي أن تعلم أيها الأخ الكريم، أن النظم غير الشعر. فإذا أتقنت فنون النظم، لم يؤهلك ذلك لأن تكون شاعرا، بل الشعر قدر زائد منبعه

إحساس النفس بالجمال، وتطلبها شريف المعاني، مع إدمان النظر في تصرفات الأدباء، وطرائق فحول الشعراء.
وقد آن الأوان للشروع في المقصود، وربنا المحمود على عظيم نعمه، وسابغ آلائه.
الدرس الأول: قواعد الكتابة العروضية
اعلم أن الكتابة العروضية تعتمد على المنطوق، لا المكتوب، ومن المعلوم أن قواعد الإملاء العربي تقتضي أن يكون بين المنطوق والمكتوب فرق بالزيادة أو النقصان.
انطق الكلمات التالية ثم قارن بكيفية كتابتها: هذا، رجلٌ، سيدٌ، الدراسة، لكنّه...
سوف تجد أنها تنطق هكذا: هاذا، رجلنْ، سيْيِدُنْ، اَدْدِراسةُ، لاكِنْنَهُ ...
ومن هنا تعلم قواعد الكتابة العروضية، وأهمها ما يلي:
1- فك الإدغام:
فكل حرف مشدد يعوض بحرفين متماثلين أولهما ساكن والثاني متحرك.
مثال: جرَّ، المدُّ، أَدِّبْ
تكتب: جرْرَ، المدْدُ، أَدْدِبْ.
2- كتابة التنوين:
التنوين نون ساكنة تلحق آخر الكلمة لفظا لا خطا. وفي الكتابة العروضية، ترجع إلى أصلها فتكتب.

مثال: شاعرٌ، أديباً، كاتبٍ
تكتب: شاعرُنْ، أديبَنْ، كاتبنْ.
3- إثبات الحروف المحذوفة خطا:
كل حرف منطوق محذوف في الخط، ينبغي كتابته عروضيا.
مثال: هذا، هؤلاء...
تكتب: هاذا، هاؤلاء.
وبالجملة، فهنالك قواعد أخرى كثيرة، ولكن يمكن معرفتها بالقاعدة الذهبية: العبرة بما ينطق لا بما يكتب.
والمثالان التاليان يوضحان المقصود أكثر:
الضياء في الشمس والنور في القمر - هذا الفتى التقي داعية إلى الله
تكتب:
اَضْضِياء فِشْشَمس ونْنُور فِلْقَمر - هَاذَلْفَتَتْتَقِيْيُ داعيتُنْ إِلَلّلَاهِ.
الدرس الثاني: تقطيع البيت الشعري
بعد كتابة البيت الشعري بالكتابة العروضية السابق بيانها، يتم تقطيعه كما يلي:
1- قابل كل حركة من الشعر بحركة من الميزان - بغض النظر عن كونها فتحة أو كسرة أو ضمة - وقابل السكون بالسكون.
2- استعن على هذه المقابلة بأن تضع للحركة رمزا (هو: -) وللسكون رمزا آخر (هو: ه).
مثال توضيحي:

قول عنترة:
وإذا صحوتُ فما أقصر عن ندى *** وكما علمتِ شمائلي وتكرمي
وإذا صحوْ / تُ فما أُقصْـ / صِر عن ندى *****
وكما علمْـ / ت شمائلي / وتكرْرُمي
---ه--ه / ---ه--ه / ---ه--ه **** ---ه--ه / ---ه--ه / ---ه--ه
من بحر الكامل الذي وزنه: متَفاعلن (ست مرات)
متَفاعلن متفاعلن متفاعلن **** متَفاعلن متفاعلن متفاعلن
الدرس الثالث: التفاعيل العروضية
اعلم أن الكتابة العروضية في البحور الشعرية كلها لا تخرج عن ثمانية من التفاعيل هي أساس الوزن:
فَعولن
مفاعيلُن
فاعلاتن
مُفاعَلَتُن
فاعلن
مُسْتَفْعلن
مُتَفاعِلن
مَفْعُولات
(تنبيه: يجعل العروضيونعدد التفاعيل عشرة، ولا أدخل في هذا التفصيل مراعاة لحال المبتدئين).
ثم اعلم أن هذه التفاعيل تدخلها تغييرات

محصورة تسمى زِحافاتٍ وعِللا، وسوف يأتي بيانها من خلال البحور الشعرية، ولا يحتاج المبتدئ إلى حفظ أسمائها وأنواعها.
أمثلة على هذه التغييرات:
فعولنْ قد تصبح فعولُ

ومفاعيلن قد تصبح مفاعِلن
وذلك وفق قواعد مسطورة، يأتي بيانها عند الكلام على كل بحر على حدة.
انظر إلى قول الشاعر مثلا:
أتوك يجرون الحديد كأنما *** سروا بجياد ما لهن قوائم
أتوْك يجرروَنَلْحديد كأننما *** سروْ بجيادنْ ما لهنن قوائمو
فعول مفاعيلن فعول مفاعلن *** فعول مفاعيلن فعول مفاعلن
هذا من بحر الطويل الذي أصله:
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن *** فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن
ولكن يدخل على تفعيلات هذا البحر من التغييرات ما يجعل البيت المذكور آنفا مقبولا في هذا البحر.
وقل نفس الشيء في البحور الأخرى كما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى.
الدرس الرابع: البيت وأقسامه
تتكون القصيدة العربية من أبيات.

وكل بيت شطران:
الشطر الأول يسمى صدرا، والشطر الثاني يسمى عَجُزا.
مثال:
قول الشاعر:
إذا ما خلوتَ الدهر يوما فلا تقل *** خلوتُ، ولكن قل عليَّ رقيبُ
الصدر هو: إذا ما خلوتَ الدهر يوما فلا تقل
والعجز هو: خلوتُ، ولكن قل عليَّ رقيبُ..
ثم إن آخر جزء من الصدر يسمى عَرُوضةً (أو عروضاً)، وآخر جزء من العجز يسمى ضَرْبا، وما سواهما يسمى حشوا.
مثال:
بانت سعادُ فقلبي اليوم متبول *** متيم إثرها لم يفد مكبولُ
من البحر البسيط: مستفعلن فاعلن أربع مرات.
بانت سعاد فقلْبِلْيَوم متبولُو *** متييَمن إثرها لم يفد مكبولو
بانت سعا / دفقلْـ / بليوم متْ / بولو **** متيْيَمن / إثرها / لم يفد مكْـ / بولو
مستفعلن / فعِلن / مستفعلن / فعْلن *** متَفعلن / فاعلن / مستفعلن / فعْلن
العروضة هي: ما لون بالأحمر
والضرب هو : ما لون بالأخضر.
والحشو ما لون بالبرتقالي.

تدريب:
عرف العروضة والضرب والحشو في الأبيات التي تم تقطيعها في الدروس السابقة.
الدرس الخامس: الضرورة الشعرية
اعلم أن الأصل في الشعر أن يكون موافقا لقواعد اللغة العربية من نحو وصرف وغير ذلك.
ولذلك فعلى من يتصدى لنظم الشعر أن يكون له إلمام بتلك القواعد.

ومن الحوادث الطريفة في هذا الباب أن بعض الإخوة عرض على أحد شيوخنا قصيدة له ليعطيه رأيه فيها. فلما نظر شيخنا فيها، قال له: هل درست ألفية ابن مالك؟ فقال الطالب: لا.
قال: فلا تنظم الشعر حتى تدرس الألفية.
واعلم أنهم جوزوا الخروج على بعض تلك القواعد فيما يسمى ضرورة شعرية، وأشهر تلك الضرورات ما يلي:
1- صرف الممنوع من الصرف، كقول النابغة الذبياني (الكامل):
فلتأتينْك قصائدٌ وليركبنْ *** جيشٌ إليك قوادم الأكوار
فصرف لفظة (قصائد) لضرورة الوزن.
2- قصر الممدود، ومنه قول أستاذنا الشاعر محمد العوفير (الكامل):
هذا خيال لاح من أقصى السما *** في الغدر

يرفل ضاحكا متبسما
فقصر (السما) مع أن أصلها ممدود (السماء)
3- إبدال همزة القطع وصلا كقول الشاعر (الطويل):
ومَنْ يصنعِ المعروفَ معْ غيرِ أهْلِه *** يلاقي الذي لاقى مُجيرُ امِّ عَامرِ
فوصل همزة (أم) مع أنها همزة قطع في الأصل
4- تسكين المتحرك، خاصة في ضمير الغائب والغائبة (هو وهي)، ومنه قول المتنبي (الطويل):
وقفتَ وما في الموت شك لواقف *** كأنك في جفن الردى وهْو نائمُ
5- إشباع الحركة حتى يتولد منها حرف مد، كقول المتنبي (الطويل):
وفتانة العينين قتالة الهوى *** إذا نفحت شيخا روائحُها شَبَّا
أشبع الفتحة من (شبَّ) حتى صارت (شبَّا).
وهذا كثير في الضمائر (همو)، (بهي)، (لهو) الخ.
واعلم أن الضرورات لا تنحصر بعدد معين، وقد ذكر النحويون منها عددا كبيرا في ثنايا كتبهم.
والاعتماد - بعد تنظير النحويين - على تصرف الشعراء، لأن الضرورة قد تكون ثقيلة على السمع، ممجوجة في الطبع الشاعري، وإن أجازها أهل النحو.
وكلما كان الشعر أنقى من الضرورات، كلما كان أجمل وأسلس.

وينبغي هجر بعض الضرورات مطلقا، وإن ذكرها النحويون، ووجدت لها شواهد في أشعار العرب؛ وذلك مثل: مد المقصور، ومنع صرف المنصرف وفك الإدغام ونحوها.
والله أعلم.
الدرس السادس: البحر الطويل

هذا البحر أشهر البحور وأجزلها وأفخمها، وقد نُظمت فيه غرر القصائد العربية، كمعلقات امرئ القيس، وزهير بن أبي سلمى، وطرفة بن العبد، وغيرها من عيون الشعر العربي.
مفتاح هذا البحر:
فَعولن مفاعيلن فَعولن مفاعيلن *** فَعولن مفاعيلن فَعولن مفاعيلن
وله عروض واحدة هي (مفاعلن)، ولها ثلاثة أضرب: (مفاعيلن)، و(مفاعلن)، و(فعولن).
1- مثال الأول:
قول المتنبي:
فحُب الجبان النفسَ أوردهُ البَقَا *** وحبُّ الشجاعِ النفسَ أوردَه الحَرْبا
فحب الـ / جبان النفـ / س أور / ده البقا *** وحب الشْـ / شجاع النفـ / س أور / ده الحربا
--ه-ه / --ه-ه-ه / --ه- / --ه--ه *** --ه-ه / --ه-ه / --ه- / --ه-ه-ه
فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن *** فَعولن

مفاعيلن فَعول مفاعيلن
2- مثال الثاني:
قول امرئ القيس:
وليل كموج البحر أرخى سدوله *** عليَّ بأنواع الهموم ليبتلي
وليل / كموج البحـ / ر أرخى / سدوله *** عليَّ / بأنواع الـ / هموم / ليبتليْ
--ه-ه / --ه-ه-ه / --ه-ه / --ه--ه *** --ه- / --ه-ه / --ه--ه
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن *** فَعول مفاعيلن فَعول مفاعلن
3- مثال الثالث:
قول حافظ إبراهيم (على لسان العربية):
أنا البحر في أحشائه الدر كامنٌ *** فهل سألوا الغوّاص عن صَدفاتي
أنا البحْـ / رُ في أحشا / ئه الدرْ / رُ كامنٌ *** فهل سـ / ألوا الغوّا / ص عن صَـ / دفاتي
--ه-ه / --ه-ه-ه / --ه-ه / --ه--ه *** --ه- / --ه-ه / --ه--ه
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن *** فَعول مفاعيلن فَعول فعولن
تبين لك من خلال هذه الأمثلة، أن العروضة واحدة لا تتغير، وهي (مفاعلن)، وأما الضرب فأحد ثلاثة: (مفاعلن) أو (مفاعيلن) أو (فعولن).
تنبيه: مطلع قصيدة المتنبي التي أخذنا منها المثال

الأول:
فديناك من رَبْع، وإن زِدْتنا كربا *** فإنك كنت الشرق للشمس والغَرْبا
فدينا/ ك من رَبْع / وإن زد / تنا كربا *** فإنـ / ك كنت الشر / ق للشمـ / س والغَرْبا

--ه-ه / --ه-ه-ه / --ه-ه / --ه-ه-ه *** --ه- / --ه-ه-ه / --ه-ه / --ه-ه-ه
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن *** فَعول مفاعيلن فَعولن مفاعيلن
فأنت ترى أن العروضة هنا (مفاعيلن)، لا (مفاعلن)؛ والسبب أن هذا البيت (مُصَرَّع)، والتصريع: تغيير العروض للإلحاق بالضرب، وهذا يكون عادة في مطالع القصائد.
بعد أن تكلمنا على العروض والضرب، بقي أن نعرف ما هي التغييرات الجائزة في الحشو؟
1- يجوز في الحشو حذف نون (فعولن) فتصير (فعول) (انظر الأمثلة السابقة).
2- وهذا الحذف مستحسن جدا في (فعولن) التي قبل الضرب الثالث (فعولن)، وإثبات النون فيها مكروه. (انظر المثال الثالث).
وخذ مثالا آخر:
ولا خير في من لا يوطن نفسه *** على نائبات الدهر حين تنوب
ولا خيـ/ ر في من لا / يوطـ / ن نفسه *** على نا

/ ئبات الدهـ / ر حين / تنوب
--ه-ه / --ه-ه-ه / --ه- / --ه--ه *** --ه-ه / --ه-ه-
ه / --ه- / --ه-ه
فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن *** فَعولن
مفاعيلن فَعول فعولن
تأمل: أن التفعيل التي قبل الضرب هي (فعول) لا (فعولن)، وينبغي التزام ذلك في القصيدة كلها.
3- تنبه: يذكر البعض حذف ياء (مفاعيلن) في الحشو فتصير (مفاعلن)، لكنني أنصحك بالابتعاد عنه، وهو مهجور في قصائد الفحول.
تمرينات على البحر الطويل:
الضرب الأول:
(فديناك من ربع) للمتنبي:
http://www.adab.com/modules.php?name=Sh3er&doWhat=shqas&qid=5442
(أراك عصي الدمع) لأبي فراس الحمداني:
http://www.adab.com/modules.php?name=Sh3er&doWhat=shqas&qid=18261
(كذا فليجل الخطب) لأبي تمام:
http://www.adab.com/modules.php?name=Sh3er&doWhat=shqas&qid=15835
الضرب الثاني:
معلقة امرئ القيس:
http://www.adab.com/modules.php?name=Sh3er&doWhat=shqas&qid=14324

لامية العرب للشنفرى:
http://www.adab.com/modules.php?name=Sh3er&doWhat=shqas&qid=8986
معلقة زهير:

http://www.adab.com/modules.php?name=Sh3er&doWhat=shqas&qid=19474
معلقة طرفة بن العبد:
http://www.adab.com/modules.php?name=Sh3er&doWhat=shqas&qid=13176
الضرب الثالث:
(عدوك مذموم بكل لسان) للمتنبي:
http://www.adab.com/modules.php?name=Sh3er&doWhat=shqas&qid=5701
(أراع كذا كل الأنام همام) للمتنبي:
http://www.adab.com/modules.php?name=Sh3er&doWhat=shqas&qid=5652
قصيدة على لسان العربية لحافظ إبراهيم:
http://www.adab.com/modules.php?name=Sh3er&doWhat=shqas&qid=13086
الدرس السابع: البحر البسيط:
طريقة الترتيب التي أعتمدها هي ذكر البحور المشهورة أولا، لأن الطالب يحتاج إلى معرفتها قبل غيرها؛ ثم أثني بذكر البحور المغمورة التي يقل النظم فيها.

وقد ذكر المعري أن أكثر أشعار العرب من (الطويل والبسيط والكامل)، فينبغي الاعتناء بها قبل غيرها.
لذلك تركت البحر المديد - وهو قليل الاستعمال - وانتقلت إلى البسيط.
مفتاح هذا البحر:
مستفعلن فَاعلن مستفعلن فَاعلن *** مستفعلن فَاعلن مستفعلن فَاعلن
وله ثلاثة أعاريض واحدة تامة واثنتان مجزوءتان.
تنبيه: البيت المجزوء هو ما حذف منه التفعيلة الأخيرة في الصدر (أي: العروض) والتفعيلة الأخيرة في العجز (أي:الضرب).
التغييرات في الحشو:
أ - يجوز في الحشو حذف الألف من (فاعلن) فتصبح (فعِلن).
ب - ويجوز حذف السين من (مستفعلن) فتصبح (مُتَفْعِلن) (ويمكنك آنذاك تحويلها إلى (مَفَاعِلن)).
ت - ذكر العروضيون جواز حذف الفاء من (مستفعلن)، فتصير (مستعلن) فتقلب إلى (مفْتعلن). وله شواهد في الشعر، ولكنه قليل في تصرف الشعراء الفحول، فلا تترخص به في محاولاتك الشعرية.
1- العروضة الأولى: (فَعِلُن):
ولها ضربان: (فَعِلن) و(فَعْلن).
الضرب الأول: (فَعِلن)

مثال:
تسعون ألفا كآساد الشَّرى نضِجت *** جلودهم قبل نضج التين والعنب
مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن *** متفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

(تركت التقطيع العروضي اختصارا، ولأنك الآن - أيها القارئ المجتهد - قد صرتَ تتقنه).
الضرب الثاني: (فَعْلن)
تنبيه: يشترط في هذا الضرب أن يوجد حرف لين قبل الروي (الروي هو الحرف الأخير في القافية).
مثال:
وإن صخرا لتأتمُّ الهداة به *** كأنه عَلَم في رأسه نار
متفعلن فاعلن مستفعلن فعلن *** متفعلن فعِلن مستفعلن فعْلن
تنبه إلى أمرين:
أولهما: أنني أكتب (متَفْعلن) لمراعاة أصل التفعيلة وهو: (مستفعلن). (ويمكنك تعويضها بـ: (مفاعلن) على طريقة العروضيين).
والثاني: انتبه إلى حرف اللين (الألف) قبل الروي (هنا: الراء).
مثال آخر:
إن الرسول لنور يستضاء به *** مهند من سيوف الله مسلول

مستفعلن فعِلن مستفعلن فعِلن *** متفعلن فاعلن مستفعلن فعْلن
الروي هو اللام، وحرف اللين قبله (الواو).
2- العروضة الثانية: مجزوءة: مستفعلن:
حذفت (فاعلن) من آخر الصدر والعجز، فصار البيت مجزوءاً هكذا:
مستفعلن فاعلن مستفعلن *** مستفعلن فاعلن مستفعلن
ولهذه العروضة ثلاثة أضرب:
الضرب الأول: مستفعلن:
مثال:
أهكذا باطلا عاقبْتِني ... لا يرحم الله من لم يرحمِ
متفعلن فاعلن مستفعلن *** مستفعلن فاعلن مستفعلن
الضرب الثاني: مستفعلانْ:
مثال:
وأعْقَبَتْك التي أوْصلْتَها *** بالهجر لما رأت شيب القذالْ
متفعلن فاعلن مستفعلن *** مستفعلن فاعلن مستفعلانْ
لا تلتمس وصلة من مخلف **** ولا تكن طالبا ما لا ينال
مستفعلن فاعلن مستفعلن *** متفعلن فاعلن مستفعلانْ
يا صاح قد أخلفَت أسماء ما *** كانت تمنيك من

حسن الوصال
مستفعلن فاعلن مستفعلن *** مستفعلن فاعلن مستفعلانْ
الضرب الثالث: مفعولن:
مثال:
سيروا معاً إنما ميعادكم *** يوم الثلاثا ببطن الوادي
مستفعلن فاعلن مستفعلن *** مستفعلن فاعلن مفعولن
3- العروضة الثالثة: مجزوءة: مفعولن:
ولها ضرب واحد مثلها: مفعولن.
مثال:
ما هيَّج الشوق من أطلالٍ *** أضْحتْ قِفارا كوَحْي الوَاحي

مستفعلن فاعلن مفعولن *** مستفعلن فاعلن مفعولن
فائدة:
يستعمل الشعراء هذه العروضة وضربها على وزن (فعولن) (بدلا من مفعولن)، فيصير الوزن هكذا:
مستفعلن فاعلن فعولن *** مستفعلن فاعلن فعولن
ويسمونه (مخلع البسيط)، وهو بحر رقيق وعذب.
مثال:
أشكو إلى الله من أمور *** تُمرّ دهري ولا تمرُّ

مستفعلن فاعلن فعولن *** متفعلن فاعلن فعولن
قتلتَ نفسا بغير نفس *** فكيف تنجو من العذاب
متفعلن فاعلن فعولن *** متفعلن فاعلن فعولن
ملخص البسيط:
- عروض تامة (فعِلن) ولها ضربان: (فعِلن) و (فعْلن).
- عروض مجزوءة (مستفعلن) ولها ثلاثة أضرب: (مستفعلن) و(مستفعلانْ) و(مفعولن).
- عروض مجزوءة (مفعولن) ولها ضرب واحد (مفعولن).
- مخلع البسيط: عروض مجزوءة (فعولن) وضرب مثلها.
الدرس الثامن: البحر الكامل:
هذا البحر مع كونه عذبا وسلسا، فهو سهل نسبيا، فإن اقترن بقافية سهلة كالنون مثلا ازدادت سهولته. لذلك فقد امتطاه جمع من أهل النظم، فنظموا فيه المطولات (منها مثلا: نونية ابن القيم، ونونية القحطاني، وما أشبههما).
مفتاح هذا البحر:
مُتَفاعلن مُتَفاعلن مُتَفاعلن *** مُتَفاعلن مُتَفاعلن مُتَفاعلن
للكامل ثلاث أعاريض: الأولى: تامة (متفاعلن)، والثانية: تامة (فَعِلن) (وهي منقولة عن (متَفا))، والثالثة: مجزوءة (متفاعلن).

التغييرات في الحشو:
- يجوز تسكين التاء من (متفاعلن) فتصبح (مُتْفاعلن)، فتقلب إلى (مسْتفعلن). وهذا التغيير يكون في الحشو، ويكون أيضا في العروض والضرب.
تنبيه: إذا وردت تفاعيل (الكامل) الستةُ كلها ساكنة الثاني، فإن البيت يمكن عده من الكامل أو من الرجز الذي مفتاحه (مستفعلن مستفعلن مستفعلن *** مستفعلن مستفعلن مستفعلن).
مثاله قول عنترة:
إني امرُؤٌ من خير عَبْسٍ منْصبي *** شطْري وأَحْمي سائري بالمنْصلِ
إني امرُؤٌ / من خير عَبْـ / سٍ منْصبي *** شطْري وأَحْـ / مي سائري / بالمنْصلِ
يصح أن تجعله من الكامل:

مثْفاعلن مثْفاعلن مثْفاعلن *** مثْفاعلن مثْفاعلن مثْفاعلن
أو من الرجز:
مسْتفعلن مسْتفعلن مسْتفعلن *** مسْتفعلن مسْتفعلن مسْتفعلن
لكنك إذا نظرت إلى بقية أبيات القصيدة علمت أنها من الكامل لا من الرجز.
- يجوز بِقِلّة حذف التاء من (متفاعلن) فتصبح (مفاعلن). وسوف ترى أن هذا قليل في تصرف

الشعراء.
1- العروض الأولى: تامة (متفاعلن):
ولها ثلاثة أضرب:
الأول: متفاعلن:
مثاله قول عنترة في معلقته:
ينبيك من شهد الوقيعة أنني *** أغشى الوغى وأعف عند المغنم
مُتْفاعلن مُتَفاعلن مُتَفاعلن *** مُتْفاعلن مُتَفاعلن مُتْفاعلن
الثاني: متفاعلْ:
مثاله قول التهامي في مرثيته المشهورة:
ومكلف الأيام ضد طباعها *** متطلب في الماء جذوة نار
مُتَفاعلن مُتْفاعلن مُتَفاعلن *** مُتَفاعلن مُتْفاعلن مُتَفاعلْ
الثالث: فعْلن (أصلها مثْفا):
مثاله قول الحطيئة:
شهد الحطيئة يوم يلقى ربه *** أن الوليد أحق بالعذر
مُتَفاعلن مُتَفاعلن مُتْفاعلن *** مُتْفاعلن مُتَفاعلن فعْلن
2- العروض الثانية: تامة (فَعِلن):
ولها ضربان:
الأول: فعِلن:
مثاله قول أبي العتاهية:

ما ضر أصحاب القليل وما *** أغنى من الأملاك ما ملكوا
مْتفاعلن مْتفاعلن فعِلن *** مْتفاعلن مْتفاعلن فعِلن
والثاني: فعْلن:
مثاله قول أبي العتاهية:
ولكل ذي عمل يدين به *** يوما على ديانه عرض
متَفاعلن متَفاعلن فعِلن *** مْتفاعلن مْتفاعلن فعْلن
3- العروض الثالثة: مجزوءة (متفاعلن):
لها أربعة أضرب:
الأول: متفاعلن:
مثاله قول أبي العتاهية:
يا هؤلاء تفكروا *** للموت يغذو من غَذا
مْتفاعلن متَفاعلن *** مْتفاعلن مْتفاعلن
الثاني: متفاعلانْ:
مثاله قول أبي العتاهية:
يا ذا الهوى مَهْ لا تكنْ *** ممن تعَبَّدَه هواهْ
مْتفاعلن مْتفاعلن *** مْتفاعلن متَفاعلانْ
الثالث: متفاعلاتن:
مثاله قول المتنبي:
أَحْبَبْتُ تَشْبيهاً لَهَا *** فَوَجَدْتُهُ ما ليسَ يُوجَدْ
مْتفاعلن مْتفاعلن *** متَفاعلن مْتفاعلاتنْ

الرابع: متفاعلْ (فيقلب إلى: فعلاتن)
مثاله:
وإذا همو ذكروا الإسا *** ءة أكثروا الحسنات
متَفاعلن متَفاعلن *** متَفاعلن متَفاعلْ
الدرس التاسع: البحر الوافر:
وهذا البحر أيضا كثير الاستعمال. ومفتاحه:
مفاعَلَتُن مفاعَلَتُن مفاعَلَتُن *** مفاعَلَتُن مفاعَلَتُن مفاعَلَتُن
التغييرات في الحشو:
- يجوز تسكين اللام من (مفاعلتن) فتصبح: (مفاعلْتُن)، فتقلب إلى (مفاعيلن). وهو يجوز حتى في العروض المجزوءة.
وغيرُ هذا التغيير قبيح.
للوافر عروضتان، وثلاثة أضرب:
العروضة الأولى: مفاعلْ (تقلب إلى فعولن):
ولها ضرب واحد مثلها (فعولن).
مثاله:
وما نيلُ الْمَطالب بالتَّمني *** ولكنْ تؤخذ الدنيا غِلابا
مفاعَلْتن مفاعَلَتن فعولن *** مفاعَلْتن مفاعَلْتن فعولن
(تنبيه: مفاعلْتن = مفاعيلن).
العروضة الثانية: مجزوءة (مفاعلتن):
ولها ضربان:
الأول: مفاعلَتن:

مثاله:
وما الدنيا بباقية *** ستنزح ثم تنتسف
مفاعلْتن مفاعلَتن *** مفاعلَتن مفاعلَتن
مثال آخر من نفس القصيدة:
فنون رداك يا دنيا *** لعمري فوق ما أصف
مفاعلَتن مفاعلْتن *** مفاعلْتن مفاعلَتن
(تنبيه: لاحظ أن العروضة دخلها التغيير بإسكان اللام (مفاعلْتن) وهذا جائز كما سبق).
والثاني: مفاعيلن:
مثاله:
أعاتبها وآمرها *** فتُغضبني وتعصيني
مفاعلَتن مفاعلَتن *** مفاعلَتن مفاعلْتن
الدرس العاشر: بحر الرجز
هذا البحر أيسرُ البحور وأسهلها، لذلك سموه (حمار الشعراء)، واعتمد عليه العلماء، فنظموا فيه المتون العلمية الطويلة في فنون شتى.
ولذلك، فإن معرفة هذا البحر وضبط قواعد النظم فيه، من أهم ما يحتاج إليه طلبة العلم الشرعي.
مفتاحه:
مُسْتفعلن مستفعلن مستفعلن *** مستفعلن مستفعلن مستفعلن
التغييرات في الحشو:
- يجوز في حشو الرجز حذف السين من (مستفعلن) فتصبح (متَفْعلن) فتقلب إلى (مفاعلن).

- ويجوز حذف الفاء من (مستفعلن) فتصبح (مسْتَعِلن) فتقلب إلى (مفتعلن).

- ويجوز الجمع بينهما فتصبح (متَعلن) فتقلب إلى (فَعِلتُن). لكنه غير مستحسن، ويصار إليه عند الاضطرار.

وهذه التغييرات تجوز كذلك في العروض والضرب متى أمكن ذلك.

للرجز - على المشهور - أربع أعاريض وخمسة أضرب:

العروض الأولى: مستفعلن:

ولها ضربان:

الأول: مستفعلن

ومثاله:

دارٌ لسَلمى إذ سُلَيْمى جارةٌ *** قَفْرَا تُرى آياتُها مثلَ الزُّبُر

دارٌ لسَلـ / مى إذ سُلَيْـ / مى جارةٌ *** قَفْرَا تُرى / آياتُها / مثلَ الزُّبُر

مُسْتفعلن مستفعلن مستفعلن *** مستفعلن مستفعلن مستفعلن

ومثاله قول الراجز رؤبة بن العجاج:

للهِ درُّ الغانياتِ المُدَّهِ *** سبَّحن واسترجعن من تألُّهي

مستفعلن مستفعلن مستفعلن *** مستفعلن مستفعلن متَفعلن

ومثاله أيضا قول ابن الونان:
مهْلاً على رِسْلك حادي الأيْنُقِ *** ولا تُكَلِّفْها بما لم تُطقِ
مهْلنْ عَلى / رِسْلكَ حا / دِلْأَيْنُقي *** ولا تُكَلْـ / لِفْها بما / لم تُطقِي
مستفعلن مسْتعلن مستفعلن *** متفعلن مستفعلن مسْتَعلن
والثاني: مستفعلْ (=مفعولن)
مثاله:
القلبُ منها مستريحٌ سالم *** والقلب مني جاهد مجهود
القلبُ منـ / ها مستريـ / حٌ سالم *** والقلب منـ / ني جاهد / مجهود
مستفعلن مسْتفعلن مستفعلن *** مستفعلن مستفعلن مستفعلْ
العروض الثانية: مجزوءة مستفعلن:
وضربها مثلها:
مثاله قول عمر بن أبي ربيعة:
فيهنَّ هندُ لَيْتني *** ما عُمّرت أعمّرُ
فيهنَّ هنـ / دُ لَيْتني *** ما عُمّرتْ / أعمّرُ
مستفعلن متفعلن *** مستفعلن متفعلن
وتمامها:
حتَّى إذا ما جاءها *** حتْفٌ أتانيْ القدَرُ
مستفعلن مستفعلن *** مستفعلن مسْتعلن
العروض الثالثة: مشطورة مستفعلن

ومعنى كون البيت مشطورا أنه لا يبقى من تفاعيله الست إلا ثلاث:
مثاله:
الشعر صعب وطويل سلمهْ
الشعْر صعْـ / بٌ وطويـ / لٌ سُلَّمُهْ
مستفعلن مسْتَعلن مستفعلن
ومثاله أيضا:
ما هاج أحزاناً وشجْواً قد شَجا
ما هاج أحـ / زانا وشجـ / وا قد شجا

مستفعلن مستفعلن مستفعلن
العروض الرابعة: منهوكة مستفعلن
ومعنى كون البيت منهوكا أنه لا يبقى من تفاعيله الست إلا اثنتان:
مثاله قول أبي العتاهية:
الحمد والنعمة لكْ (مستفعلن مستعلن)
والملك لا شريك لك (مستفعلن متفعلن)
لبيك إن الملك لك (مستفعلن مستفعلن)
فائدة عظيمة النفع في بحر الرجز:
كثر في نظم الشعراء المحدثين - خاصة أهل المنظومات العلمية - تغيير قافية كل بيت من أبيات الرجز، مع التصريع (أي التطابق بين العروض والضرب).
ثم إن العروض والضرب لهما حالات (الأمثلة التي بين قوسين من ألفية ابن مالك):

- فقد يكونان تامين معا (مستفعلن) (تقرب الأقصى بلفظ موجز *** وتبسط البذل بوعد منجز)
- وقد يكونان كلاهما على وزن: مفتعلن. (ومعرب الأسماء ما قدْ سلما *** من شبه الحرف كأرضٍ وسُمَا)
- وقد يكونان كلاهما على وزن: مفاعلن (قال محمد هو ابن مالك *** أحمد ربي الله خير مالك)
- وقد يكونان كلاهما على وزن: فعلتن (ومثلُ كادَ في الأصحِّ كَرَبا *** وتركُ أنْ معْ ذي الشروعِ وَجَبا)
- وقد يجمع الشطران بين وزنين مختلفين من هذه الأوزان: مستفعلن، مفتعلن، مفاعلن، فعلتن. (مصليا على النبيِّ المصطفى *** وآله المستكملين الشرَفا) (عروض = مستفعلن؛ ضرب = مفتعلن)
(سواهما الحرف كهل وفي ولم *** فعل مضارع يلي لم كيشمْ) (عروض = مفاعلن، مفتعلن) ... الخ.
- وقد يكونان كلاهما على وزن مستفعلْ (= مفعولن) (وأستعين الله في ألفية *** مقاصد النحو بها محويَّة)
- وقد يكونان كلاهما على وزن متفعلْ (= فعولن) (وتقتضي رضا بغير سخط *** فائقة ألفية ابن معطي)

- وقد يجمع الشطران بين هذين الوزنين:
(مستفعلْ و متفعلْ) (وهْو بسبق حائز تفضيلا *** مستوجب ثنائيَ الجميلا)
وأفضل ما تعرف به قواعدهم في ذلك، أن تتمرن على تقطيع المنظومات العلمية المشهود لها بالتقدم في صناعة النظم.
تطبيقات على الرجز:
- أراجيز العجاج وابنه رؤبة. (ولم أجد شيئا منها على الشبكة).

- أرجوزة أبي العتاهية في المواعظ، وهي طويلة، ومنها قوله:
حسبك فيما تبتغيه القوت *** ما أكثر القوتَ لمن يموت
الفقر فيما جاوز الكفافا *** من التقى اللهَ رجا وخافا
هي المقاديرُ فلُمني أو فذر *** إن كنتُ أخطأتُ فما أخطا القَدرْ
..الخ
- المنظومات العلمية، خاصة ألفية ابن مالك، فإنها - فيما أحسبُ - من دُرر النظم.
الدرس الحادي عشر: بحر الرمل
مفتاحه:
فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن *** فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

التغييرات في الحشو:
- يجوز حذف الثاني من (فاعلاتن) فتصبح (فعلاتن) وهو كثير ومستحسن، ويدخل حتى في العروض والضرب (ويدخل على فاعلن فتصبح فعِلن).
- أجازوا حذف الأخير من (فاعلاتن) فتصبح (فاعلات)، ولكنه قليل.
للرمل عروضان وستة أضرب.
العروض الأولى: فاعلا (=فاعلن):
ولها ثلاثة أضرب:
الأول: فاعلاتن
مثاله قول عدي بن زيد التميمي:
نحن كنا قد علمتم قبلكم *** عمد البيت وأوتاد الإصار
نحن كنّا / قد علمتمْ / قبلكمْ *** عمَد البيـ / ت وأوتا / د الإصار
فاعلاتن فاعلاتن فاعلن *** فعلاتن فعلاتن فاعلاتن
الثاني: فاعلن:
مثاله قول أحمد شوقي:
كم شكوتُ البينَ بالليل إلى *** مطلع الفجر عسى أن يطلعكْ
فاعلاتن فاعلاتن فعِلن *** فاعلاتن فعلاتن فاعلنْ
وقول حافظ إبراهيم:
رب ساع مبصر في سعيه *** أخطأ التوفيق فيما

طلبا
فاعلاتن فاعلاتن فاعلن *** فاعلاتن فاعلاتن فعلن
الثالث: فاعلانْ:
مثاله قول حافظ إبراهيم عن الشمس:
أإلهٌ لم ينزه ذاتَه *** عن كسوف؟ بئس زعم الجاهلينْ
فعلاتن فاعلاتن فاعلن *** فاعلاتن فاعلاتن فاعلانْ
وقال شوقي في وصف الطيارة وهو يشبهها بطائر:
فإذا جاز الثريا للثرى *** جر كالطاووس ذيل الخيلاءْ
فعلاتن فاعلاتن فاعلن *** فاعلاتن فاعلاتن فعلانْ
العروض الثانية: مجزوءة فاعلاتن:
ولها ثلاثة أضرب:
الأول: فاعلاتن:
قال البهاء زهير:
أيها النفس الشريفهْ ** إنما دنياكِ جيفه
فاعلاتن فاعلاتن ** فاعلاتن فاعلاتن
وتمامه قوله:

وعقول الناس في رغْـ ** بتهم فيها سخيفهْ
فعلاتن فاعلاتن ** فعلاتن فاعلاتن
الثاني: فاعلن (قليل الاستعمال):

مثاله:
رُبَّ هجران طويل *** أودع القلبَ الحَزَنْ
فاعلاتن فاعلاتن *** فاعلاتن فاعلن
الثالث: فاعلاتان (قليل الاستعمال أيضا):
مثاله قول عدي بن زيد:
أيها الركبُ المُخبُّو *** نَ على الأرض المُجِدّونْ
(فاعلاتن فاعلاتن *** فعلاتن فاعلاتانْ)
الدرس الثاني عشر: البحر الخفيف
مفتاحه:
فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن *** فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن
(تنبيه مهم:
المفتاح الصحيح لهذا البحر فيه (مستفع لن) بدلا من (مستفعلن).
ولكنني قد التزمتُ في هذا الدرس الخاص بالمبتدئين ألا أفرق بين (مستفعلن) و(مستفع لن)؛ ولا بين (فاعلاتن) و(فاع لاتن). ولذلك ذكرتُ في أول الدرس أن التفاعيل ثمانية لا عشرة.
وهذه الطريقة أيسر لمن لا يريد التخصص في هذا العلم. والله أعلم)
التغييرات في الحشو:
- يجوز حذف الثاني من (فاعلاتن) فتصير (فعلاتن). وهذا حتى في العروض والضرب.
- ويجوز حذف الثاني من (مستفعلن) فتصير (متفعلن)، فتقلب إلى (مفاعلن).

- ويجوز بقلة حذف السابع من (فاعلاتن) فتصبح (فاعلاتُ).
- ويجوز بِقِلَّة حذف السابع من (مستفعلن) فتصبح (مستفعلُ).

للخفيف ثلاث أعاريض وخمسة أضرب:

العروض الأولى: فاعلاتن:

ولها ضربان:

الأول: فاعلاتن (ويجوز أن يقلب في القصيدة نفسها إلى (فالاتن = مفعولن))

مثاله قول المعري:

سرْ إنِ اسْطَعْت في الهواء رُويدا *** لا اخْتيالاً على رفاتِ العباد

سرْ إنِ اسْطَعْـ / ت في الهوا / ء رُويداً *** لا اخْتيالاً / على رفا / تِ العباد

فاعلاتن متفعلن فعلاتن *** فاعلاتن متفعلن فاعلاتن

وقوله من القصيدة ذاتها:

ربَّ لحدٍ قد صار لحداً مِرارا *** ضاحكٍ من تزاحُم الأضداد

ربَّ لحدٍ / قد صار لحْـ / داً مِراراً *** ضاحكٍ من / تزاحُم الْـ / أضداد

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن *** فاعلاتن متفعلن مفعولن

الثاني: فاعلن:

مثاله:

ليت شعري هل ثَمَّ هل آتينَّهم *** أم يحولنْ من دون ذاك الردى
ليت شعري / هل ثمَّ هلْ / آتِيَنْهم *** أم يحولنْ / من دون ذا / ك الردى
فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن *** فاعلاتن مستفعلن فاعلن
العروض الثانية: فاعلن
وضربها مثلها.
مثاله:
إنْ قَدَرْنا يوماً على عامرٍ *** نَمتثلْ منهُ، أو نَدَعْهُ لكمْ
إنْ قَدَرْنا / يوماً على / عامرٍ *** نَنتصف منـ / هُ، أو نَدَعْـ/ هُ لكمْ
إنْ قَدَرْنا / يومنْ على / عامرنْ *** نَنتصف منـ / هُو، أو نَدَعْـ/ هُو لكمْ
فاعلاتن مستفعلن فاعلن *** فاعلاتن مستفعلن فاعلن
العروض الثالثة: مجزوءة مستفعلن:
ولها ضربان:
الأول: مثلها (مستفعلن)
ليت شعري ماذا ترى *** أمُّ عمرٍو في أمرنا
ليت شعري / ماذا ترى *** أمُّ عمرٍو / في أمرنا
فاعلاتن مستفعلن*** فاعلاتن مستفعلن
الثاني: متَفْعِلْ (= فعولن)
مثاله:

كل خطب إن لم تكو *** نوا غضبتمْ يسيرُ
كل خطب / إن لم تكو *** نوا غضبتمْ / يسيرُ
فاعلاتن مستفعلن*** فاعلاتن فعولن
تمارين إجمالية على البحور السابقة:
الأبيات التالية من أحد البحور السابقة.
قم بكتابة البيت كتابة عروضية كاملة، ثم اذكر من أي البحور هو، مع تحديد العروض والضرب:
1- قال أبو الفتح البستي:
أَفِدْ طبعك المكدودَ بالهم راحةً *** يَجِمَّ، وعَلِّلهُ بشيء من المَزْحِ
ولكنْ إذا أعطيتَه ذاك فلْيكُنْ *** بمقدارِ ما تُعطي الطعامَ من المِلْحِ
2- قال الشاعر:
نام صحبي ولم أنم *** من خيال بنا أَلَم
طاف بالركب موهناً *** بين خاخٍ إلى إضمْ
3- قال الحارث بن حلزة اليشكري في مطلع معلقته:
آذَنَتْنا بِبَيْنِها أسماء *** رب ثاو يُملُّ منه الثواءُ
4- قال حسان بن ثابت رضي الله عنه:
عدِمنا خيلنا إن لم تروها *** تثيرُ النقعَ موعدُها كداءُ
5- قال الطغرائي في لاميته:
حبُّ السلامة يثني همَّ صاحبه *** عن المعالي، ويُغري المرءَ بالكسَل
6- قال المتنبي:

وإذا لم يكن من الموت بدٌّ *** فمن العار أن تموتَ جبانا
7- وقال أيضا:
وكم من عائب قولا صحيحا *** وآفتُه من الفهم السقيمِ
8- وقالَ أبو فراس الحمداني مفتخرا:
تهونُ علينا في المعالي نفوسُنا *** ومنْ يخطُبِ الحسناءَ لم يُغْلها المَهْرُ
9- وقال أبو العتاهية:
كلنا في غفلةٍ والـ *** موتُ يغدو ويروحُ
نُح على نفسكَ يا مسْـ *** كينُ إن كنتَ تنوحُ
لتموتنَّ وإن عُمّـ *** ـرتَ ما عمِّر نوحُ
10- وقال أيضا:
إن الشباب والفراغَ والجِدهْ *** مفسدةٌ للمرء أيُّ مفسدهْ
11- وقال أبو تمام:
إقدامُ عمرٍو، في سماحة حاتمٍ *** في حِلم أحنفَ، في ذكاء إياسِ
12- وقال ابن زيدونٍ:
أضحى التنائي بديلاً من تَدانينا *** ونابَ عن طيب لقيانا تجافينا
13- وقال عمرو بن كلثوم من معلقته:
ونشربُ إن وَرَدْنا الماءَ صفواً *** ويشربُ غيرنا كدراً وطينا
14- وقال الفرزدق:

بيتا زرارةُ مُحتبٍ بفنائه *** ومُجاشعٌ وأبو الفوارسِ نهْشلٌ
15- وقال جرير:
ألستم خير من رَكب المطايا *** وأندى العالمين بطونَ راحِ
16- وقال أيضا:
إن العيون التي في طرفها حَوَرٌ *** قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
يصرعْن ذا اللب حتى لا حراك به *** وهن أضعف خلق الله أركانا
17- وقال الطرماح بن حكيم شاعر الخوارج:
فيا رب إن حانتْ وفاتي فلا تكنْ *** على شرجعٍ يُعلى بخُضر المطارِفِ
ولكنَّ قبري بطنُ نسرٍ مَقيلُه *** بجوِّ السماءِ في نسورٍ عواكفِ
الدرس الثالث عشر: البحر المتقارب
مفتاحه:
فَعولُن فَعولُن فَعولُن فَعولُن *** فَعولُن فَعولُن فَعولُن فَعولُن
التغييرات الجائزة:
- يجوز حذف الأخير من (فعولن) فتصبح (فعولُ)، وهذا في جميع أجزاء هذا البحر؛ وهو كثير.
للمتقارب عروضتان وستة أضرب.
العروض الأولى: (فعولن):
ولها أربعة أضرب.

وهذه العروضة يجوز أن تسقطَ منها (لُن) فتصبح (فعو)، ولا تحتاج أن تلتزم ذلك في القصيدة كلها، بل يمكنك المعاقبة بين (فعولن) و(فعو) في القصيدة الواحدة.

وهل هذا التغيير في العروضة، جائز مع الأضرب الأربعة كلها أم مع بعضها دون البعض الآخر؟
مسألة خلاف عند العَروضيين.
بيان الأضرب الأربعة:
الأول: فعولن
مثاله قول الحطيئة:
سل الربعَ عن ساكنيه فإني *** خرستُ فما أستطيعُ السؤالا
سل الربـ / عَ عن سا / كنيه / فإني *** خرستُ / فما أسـ / تطيعُ السـ/ سؤالا
فَعولُن فَعولُن فَعولُ فَعولُن *** فَعولُ فَعولُن فَعولُن فَعولُن
ويتلوه قوله:
ولا تعجَلَنِّي هداك المليكُ *** فإن لكل مقام مقالا
ولا تعـ / جَلَنِّي / هداك الـ / مليكُ *** فإن / لكل / مقام / مقالا
فَعولُن فَعولُن فَعولُن فَعولُ *** فَعولُ فَعولُ فَعولُن فَعولُن
ومثاله أيضا:
لبستُ أناسا، فأفنيتُهم *** وكان الإلهُ هو

المستآسا
لبستُ / أناسا / فأفنيـ / تُهمْ *** وكان الـ/ إلهُ / هو المسـ / تآسا
فَعولُ فَعولُن فَعولُن فَعوُ *** فَعولُن فَعولُ فَعولُن فَعولُن
الثاني: فعولْ
مثاله:
يثني التحيةَ بعد السلا *** م ثم يُفَدِّي بعم وخالْ
يثني التـ / تحييـ / ةَ بعد السـ / سلا *** م ثم / يُفَدِّي / بعم / وخالْ
فَعولنُ فَعولُ فَعولُن فَعو *** فَعولُ فَعولُن فَعولُن فَعولْ
ومثاله:
تنافس في جمع مال حطام *** وكلٌّ يزول وكلٌّ يبيدْ
تنافـ / س في جمـ / ع مال / حطام *** وكلٌّ يزول وكلٌّ يبيدْ
فَعولِ فَعولن فَعولُن فَعولن *** فَعولُن / فَعولُ / فَعولُن / فَعولْ
الثالث: (فعو)
مثاله:
كساه الإله رداء الجمال *** ونور الجلال وهَدْي التُّقى
كساه الـ/ إله / رداء الـ/ جمال *** ونور الـ/ جلال / وهَدْي التْـ / تقى

فَعولُن فَعولُ فَعولُن فَعولُ *** فَعولُن فَعولُ فَعولُن فَعو
وقال الأعشى:
وبان الشباب ولذَّاتُه *** ومثلك في الجهل لا يُعذرُ
وبان الشْـ / شبابُ / ولذَّا / تُه *** ومثلـ / ك في الجهـ / ل لا يُعـ / ذرُ
فَعولُن فَعولُ فَعولُن فَعو *** فَعولُ فَعولن فَعولُن فَعو
الرابع: (فَعْ):
مثاله قول ابن الأحنف:

فقد يكتم المرء أسراره *** فتظهر في بعض أشعارِهْ
فقد يكـ / تم المر / ء أسرا / ره *** فتظهـ / ر في بعـ / ض أشعا / رِهْ
فَعولُن فَعولُن فَعولُن فَعو *** فَعولُ فَعولن فَعولُن فَعْ
ومثاله:
خليليَّ عوجا على رسم دار *** خلتْ من سُليمى ومن ميَّه
خليلي / ي عُوجا / على رسـ / م دار *** خلتْ من / سُليمى / ومن ميـ / يَه
فَعولُن فَعولُن فَعولُن فَعولن *** فَعولُن فَعولن فَعولُن فَعْ
ملحوظة:

تعمدتُ أن أورد في الأمثلة مثالا لورود العروضة على وزن (فعو) مع كل ضرب. وقد أسلفتُ أن جواز ذلك مع الأضرب كلها مختلف فيه عند العروضيين.
فأما مع الضرب الثالث (فعو) فلا شك في جوازه لأنه يؤدي إلى تمام التوازن بين شطري البيت. ومثله مع الضرب الرابع (فعْ).
وأما مع الأضرب الأخرى فالخلاف موجود، وترك الترخص به أولى.
ثم إن هذا التغيير في العروضة لا يجب التزامه في القصيدة كلها. ولفهم ذلك تأمل هذه المقطوعة (الضرب: (فعْ)):
فلا تبكِ ليلى ولا ميه *** ولا تندبنْ راكبانيَّه
وبكِّ الصبا إذ طوى ثوبه *** فلا أحد ناشر طيَّه
ودع عنك بأسا على أرسم *** فليس الرسوم بمبكيَّه
خليليَّ عوجا على رسم دارٍ *** خلت من سليمى ومن ميَّه
سوف تلاحظ أن الأبيات الثلاثة الأولى، العروض فيها على وزن (فعو)، والبيت الرابع على وزن (فعولن).
مثال آخر - قول أبي فراس (الضرب (فعو)):
وأنت الكريم، وأنت الحليم *** وأنت العطوف، وأنت الحدبْ
وما زلتَ تسعفني بالجميل *** وتنزلني بالمكان

الخصبْ
وإنك لَلجبل المشْمَخِرْ *** رُ لي، بل لقومك، بل للعربْ
البيتان الأول والثاني، العروضة فيهما: (فعول)، والبيت الأخير، العروضة فيه على وزن (فعو).
العروض الثانية: مجزوءة (فعُو) - وهي أقل شهرة من العروضة الأولى:
ولها ضربان:
الأول: (فعو):
مثاله:
وكم لي على بلدتي *** بكاء ومستعبرُ
وكم لي / على بلـ / دتي *** بكاء / ومستعـ / برُ
فعولن فعولن فعو *** فعولن فعولن فعو
والثاني: (فعْ):

مثاله:
تعفَّفْ ولا تبتئسْ *** فما يُقض يأتيكا
فعولن فعولن فعو *** فعولن فعولن فعْ
الدرس الرابع عشر: البحر السريع
مفتاحه:
مستفعلن مستفعلن مفعولاتُ *** مستفعلن مستفعلن مفعولاتُ
التغييرات في الحشو:
- يجوز حذف الثاني من (مستفعلن) فتصبح (متَفعلن).

- ويجوز حذف الرابع منها، فتصبح (مسْتعلن).
- أما الجمع بينهما - فتصبح (متعلن) وتقلب إلى (فعلتن) - فقليل.
للسريع - على المشهور - أربع أعاريض، وستة أضرب.
العروض الأولى: (فاعلن)
ولها ثلاثة أضرب:
الأول: مثلها (فاعلن):
مثاله قول السيد الحميري:
اهبط إلى الأرض فخذ جلمدا *** ثم ارمهم يا مزن بالجلمدِ
مستفعلن مستعلن فاعلن *** مستفعلن
مستفعلن فاعلن
والثاني:فاعلانْ:
بكيتُ حتى لم أدَعْ عبرةً *** إذ حملوا الهودج فوق القلوصْ
متفعلن مستفعلن فاعلن *** مستعلن مستعلن فاعلانْ
والثالث: (فعْلن)
من لسقيم ما له عائد *** وميت ليس له ناع
مستعلن مستفعلن فاعلن *** متفعلن مستعلن فعْلن
العروض الثانية: (فعِلن)
ولها ضرب واحد مثلها:
سبحان من لا شيء يعدله *** كم من غني عيشه

كدَرُ
مستفعلن مستفعلن فعلن *** مستفعلن
مستفعلن فعِلن
ويُحكى لهذه العروض ضربٌ آخر: (فعْلن).
مثاله:
يا أيها الزاري على عُمَرٍ *** قد قلتَ فيه غير ما تعلمْ
مستفعلن مستفعلن فعلن *** مستفعلن متفعلن فعْلن
العروض الثالثة: مشطورة (مفعولاتْ)
(وقد تقدم بيان معنى المشطور في درس الرجز).
مثالها:
ينضحن في حافاتها بالأبوالْ
مستفعلن مستفعلن مفعولاتْ
ومثالها أيضا:
ومنزلٍ مستوحشٍ رثِّ الحالْ
متفعلن مستفعلن مفعولاتْ
ويجوز في هذه العروضة حذف الفاء، كقول الشاعر:
قد عرَّضت سعدى بقول إفنادْ
مستفعلن مستفعلن معولاتْ
العروض الرابعة: مشطورة (مفعولا) فتقلب إلى (مفعولن):
مثالها:

يا صاحبيْ رحْلي أقلاَّ عذْلي
مستفعلن مستفعلن مفعولن
ويجوز في هذه العروضة حذف الفاء، (فتصبح فعولن) كقول الشاعر:
يا ربِّ إن أخطأتُ أو نسيتُ

مستفعلن مستفعلن فَعولن
الدرس الخامس عشر: البحر المنسرح
مفتاحه:
مستفعلن مفعولات مستفعلن *** مستفعلن مفعولات مستفعلن
التغييرات الجائزة في الحشو:
- يجوز في (مستفعلن): حذف الرابع، فتصبح (مستعلن) وتقلب إلى (مفتعلن)، وهو كثير.
- ويجوز حذف الثاني: فتصبح (متَفعلن)، لكنه ليس مستحسنا.
- ويجوز في (مفعولات): حذف الرابع فتصبح (مفعلات)، وهو كثير.
- ويجوز حذف الثاني: معولات، لكنه قبيح.
العروض الأولى: مستفعلن:
الضرب الأول: مفتعلن
مثاله:
إني إذا لم يكن أخي ثقةً *** قطَّعت منه حبائل الأمل
إني إَذا / لم يكن أَ / خي ثقةً *** قطَّعت منـ / ـه

حبائـ / ل الأملِ
مستفعلن مفعلات مفتعلن *** مستفعلن مفعلات مفتعلن
ومثاله أيضا:
إن ابن زيد ما زال مستعملا *** للخير يفشي في مصره العُرُفا
إن ابن زيـ / د ما زال / مستعملا *** للخير يفـ / شي في مصر / ه العُرُفا
مستفعلن مفعولات مستفعلن *** مستفعلن مفعولات مفتعلن
الضرب الثاني: مستفعلْ:
مثاله قول أبي العتاهية:
يضطرب الخوف والرجاء إذا *** حرك موسى القضيب أو فكّر
يضطرب الـ / خوف والرَّ / جاءُ إذا *** حرك مو / سى القضيب / أو فكّر
مفتعلن مفعلات مفتعلن *** مفتعلن مفعلات مستفعلْ
العروض الثانية: منهوكة (مفعولانْ)
وهي قليلة الاستعمال.
مثالها:
صبرا بني عبد الدارْ
مستفعلن مفعولانْ
صبرا حماة الأدبارْ
مستفعلن مفعولانْ

العروض الثالثة: منهوكة (مفعولن):
وهي قليلة الاستعمال أيضا.
مثاله:
ويلُ امِّ سعدٍ سعدا
ويلُمْمِ سعدِن سعدا
مستفعلن مفعولن
الدرس السادس عشر: بحر الهزج
مفتاح الهزج:
مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن *** مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن
ولكنه لا يستعمل إلا مجزوءا:
مفاعيلن مفاعيلن *** مفاعيلن مفاعيلن
ويجوز في مفاعيلن أن تحول إلى مفاعيل، حتى في العروض. وهو كثير ومستحسن.
وله عروض واحد مجزوءة (مفاعيلن) ولها ضربان.
الضرب الأول: مفاعيلن:
مثاله:

عفا من آل ليلى السّهْـ *** بُ فالإملاج فالغمرُ
عفا من آ / ل ليلى السّهْـ *** بُ فالإملا / ج فالغمرُ
مفاعيلن مفاعيلن *** مفاعيلن مفاعيلن
ومثاله أيضا:
فلا بد منَ الموت *** على حال من الحال
فلا بد / منَ الموت *** على حال / من الحال

مفاعيل مفاعيل *** مفاعيلن مفاعيلن
والضرب الثاني: فعولن:
مثاله:
وماظهري لباغي الضّيْ *** مِ بالظهر الذلول
مفاعيلن مفاعيلن *** مفاعيلَن فعولن
فائدة:
ما قلناه عن الرجز والكامل، نقوله هنا عن الهزج ومجزوء الوافر.
فقول الشاعر مثلا:
وهذا الصبح لا يأتي *** ولا يدنو ولا يقربْ
يصح أن يعد من الهزج:
مفاعيلن مفاعيلن ** مفاعيلن مفاعيلن
أو من مجزوء الوافر:
مفاعلْتن مفاعلْتن ** مفاعلْتن مفاعلْتن
ويكون التمييز بينهما بالنظر في سائر القصيدة، والأصل في هذا الوزن للهزج.
الدرس السابع عشر: المضارع، والمقتضب، والمجتث
مفتاح المضارع:
مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن *** مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن
لكنه مجزوء وجوبا:
مفاعيلن فاعلاتن *** مفاعيلن فاعلاتن
- لا تأتي (مفاعيلن) تامة أبدا، بل لا بد أن تكون إما (مفاعيل) وإما (مفاعلن)، ولا يجتمع التغييران فيها

أبدا.
- ويجوز حذف الأخير من (فاعلاتن) فتصبح: (فاعلات).
وهذا البحر قليل الاستعمال جدا، بل أنكر الأخفش وروده في شعر العرب؛ لكن أثبته الخليل.
وله عروض واحدة (فاعلاتن) وضرب مثلها:
مثاله:
وقد رأيت الرجال *** فما أرى مثل زيد
مفاعلن فاعلات *** مفاعلن فاعلاتن
ومثاله أيضا:
دعاني إلى سعادٍ *** دواعي هوى سعاد
مفاعيل فاعلاتن *** مفاعيل فاعلاتن
مفتاح المقتضب:
مفعولات مستفعلن مستفعلن *** مفعولات مستفعلن مستفعلن
لكنه مجزوء وجوبا:
مفعولات مستفعلن *** مفعولات مستفعلن
تنبيه:
لا تأتي (مفعولات) سليمة أبدا، بل لا بد أن تكون إما (مفعلات) بحذف الواو، وإما (معولات) بحذف الفاء، ولا يجتمع التغييران فيها أبدا.
والمقتضب مثل المضارع في قلة الاستعمال.

وله عروض واحدة (مفتعلن) وضرب مثلها.
مثاله:

أقبلت فلاح لها *** عارضان كالسبجِ
مفعلات مفتعلن *** مفعلات مفتعلَن
ومثاله أيضا:
أتانا مبَشرنا *** بالبيان والنُّذُرِ
معولات مفتعلن *** مفعلات مفتعلن
مفتاح المجتث:
مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن *** مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن
لكنه مجزوء وجوبا:
مستفعلن فاعلاتن *** مستفعلن فاعلاتن
- يجوز حذف الثاني من (مستفعلن) فتصبح (متَفعلن)، وحذف السابع فتصبح (مستفعلُ). ويجوز الجمع بينهما.
- ويجوز حذف الثاني من (فاعلاتن) فتصبح (فعلاتن)، وحذف السابع فتصبح (فاعلات). ويجوز الجمع بينهما.
- تنبيه: حذف الثاني أو السابع من هاتين التفعيلتين يكون في هذا البحر بالمعاقبة، فإذا أتيت بـ(مستفعل) بحذف النون، وجب أن تبقيَ الألف من (فاعلاتن)، وإذا أبقيتَ نون (مستفعلن) فاحذف الألف من (فاعلاتن)؛ وهكذا.
للمجتث عروض واحدة (فاعلاتن) وضرب مثلها (فاعلاتن)، ويجوز أن يقلب إلى (مفعولن) دون أن يُلتزم، كما رأينا في درس الخفيف.
مثاله:

البطن منها خميصٌ *** والوجهُ مثلُ الهلالِ
مستفعلن فاعلاتن *** مستفعلن فاعلاتن
ومثاله أيضا:
لا تأمنِ الدَّهرَ والبَسْ *** لكلِّ حالٍ لباسا
مستفعلن فاعلاتن *** متفعلن فاعلاتن
مثال آخر:
لِمْ لا يعي ما أقول *** ذا السيد المأمول
مستفعلن فاعلاتن *** مستفعلن مفعولن
مثال آخر:
ما كان عطاؤهن *** إلا عِدَةً ضمارا
مستفعل فاعلات *** مستفعل فاعلاتن
الدرس الثامن عشر: البحر المديد
مفتاحه:
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن *** فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن
ولم يرد إلا مجزوءا:
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن *** فاعلاتن فاعلن فاعلاتن
وهذا البحر قليل الاستعمال لثقل فيه.
ويجوز أن يحذف الثاني من (فاعلن) فتصبح (فعِلن)، ومن (فاعلاتن) فتصبح (فعِلاتن).
ويجوز حذف الأخير من (فاعلاتن) فتصبح (فاعلات)، لكنه قليل.
وله أعاريض ثلاثة، وستة أضرب:

العروض الأولى: فاعلاتن
وضربها مثلها: فاعلاتن.

مثاله قول المهلهل:
يا لَبكرٍ أَنشروا لي كُليباً *** يا لبكرٍ أين أين الفرارُ؟
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن *** فاعلاتن فاعلن فاعلاتن
العروض الثانية: فاعلن
ولها ثلاثة أضرب:
الأول: فاعلن:
مثاله:
اعلموا أني لكم حافظ *** شاهدا ما كنتُ أو غائبا
فاعلاتن فاعلن فاعلن *** فاعلاتن فاعلن فاعلن
والثاني: فاعلانْ
مثاله:
إن في الأحداج مقصورةً *** وجهها يهتك ستر الظلامْ
فاعلاتن فاعلن فاعلن *** فاعلاتن فعِلن فاعلانْ
والثالث: فعْلن:
مثاله:
إنما الذلفاء ياقوتة *** أُخرِجتْ من كيس دهقانِ
فاعلاتن فاعلن فاعلن *** فاعلاتن فاعِلن فعْلن
العروض الثالثة: فعِلن:
ولها ضربان:

الأول مثلها: فعِلن:
مثاله:
للفتى عقل يعيش به *** حيثُ تهدي ساقَه قدمُهْ
فاعلاتن فاعلن فعِلن *** فاعلاتن فاعِلن فعِلن
والثاني: فعْلن:
مثاله:
رب نار بت أرمقها *** تقضم الهندي والغارا
فاعلاتن فاعلن فعِلن *** فاعلاتن فاعِلن فعْلن
الدرس التاسع عشر: البحر المتدارك
وهذا البحر لم يذكره الخليل بن أحمد الفراهيدي، وإنما زاده الأخفش. ويسمى أيضا المُحدث والمخترع والخبب وغير ذلك.
ومفتاحه:
فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن *** فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن
ويجوز في فاعلن أن تقلب إلى فعِلن، أو إلى فعْلن.
وانظر الأمثلة فيما بعد.
وله عروضان وأربعة أضرب.
العروض الأولى: فاعلن
وضربها مثلها: فاعلن.
مثاله:
جاءنا عامر سالما صالحا *** بعدما كان ما كان من عامر
فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن *** فاعلن فاعلن

فاعلن فاعلن
ومثاله أيضا:
كرةٌ طُرحت بصَوالجةٍ *** فتلقَّفها رجلٌ رجلُ
فعِلن فعِلن فعِلن فعِلن *** فعِلن فعِلن فعِلن فعِلن
مالي مالٌ إلا درهمْ *** أو برْذوني ذاك الأدهمْ
فعْلن فعْلن فعْلن فعْلن *** فعْلن فعْلن فعْلن فعْلن
ومثاله قول الحصري:
يا ليلَ الصبِّ متى غدُهُ *** أقيام الساعةِ موعدهُ
فعْلن فعْلن فعِلن فعِلن *** فعِلن فعْلن فعِلن فعِلن
العروض الثانية: مجزوءة فاعلن:

ولها ثلاثة أضرب:
الأول: فاعلن:
مثاله:
قف على دارهم وابكِيَنْ *** بينَ أطلالها والدِّمنْ
فاعلن فاعلن فاعلن *** فاعلن فاعلن فاعلن
الثاني: فاعلانْ
مثاله:
هذه دارهم أقفرَتْ *** أمْ زبورٌ محتْها الدهورْ
فاعلن فاعلن فاعلن *** فاعلن فاعلن فاعلانْ
الثالث: فَعِلاتنْ
مثاله:

دارُ سُعدى بِشِحرِ عُمانِ *** قد كساها البلى المَلَوانِ
فاعلن فاعلن فعلاتن *** فاعلن فاعلن فعلاتن
ولكن هذا المثال مصرّع، لذلك كانت العروض أيضا (فعلاتن) وإلا فالأصل أن تكون (فاعلن).
وقد أعجزني شاهدٌ شعري غير هذا.
وإن شئت شاهدا مخترعا فقل: (دار سُعدى بسقْط اللوى *** قد كساها البلى المَلَوانِ).
وعلى منواله فانسُج.
الدرس العشرون: تعريفات متعلقة بالقافية
تعريف القافية:
القافية - على ما اختاره الخليل - هي من آخر ساكن في البيت إلى أقرب ساكن قبله، مع المتحرك الذي قبله.
مثال:
في قول الشاعر:
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل *** بسقط اللوى بين الدخول فحومل
آخر ساكن في البيت هو الياء المتولدة من إشباع اللام من (حوملي)، وأقرب ساكن هو الواو (حوْمل)، والمتحرك الذي قبله هو الحاء؛ فتكون القافية هي:
(حومل)
وعلى هذا التعريف، فإن القافية قد تكون:
- كلمة واحدة، نحو:

ففاضت دموع العين مني صبابة *** على النحر، حتى بلَّ دمعي محملي
- أو بعض كلمة، نحو:
وكم من عائب قولا صحيحا *** وآفته من الفهم السليم
- أو أكثر من كلمة، نحو:
مكر مفر مقبل مدبر معا، *** كجلمود صخر حطه السل من علِ
تعريف حروف القافية:
وهذه التعريفات سوف نحتاج لها عند الكلام على عيوب القافية.
1- الروي:
وهو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة وتنسب إليه، فيقال قصيدة نونية إن كان نونا، أو ميمية إن كان ميما، وهكذا. ولا يكون هاء ولا حرف مد.
مثال:
ألزمتُ نفسي الصبرَ فيك تأسيا *** والصبرُ أصعبُ ما يقاد نجيبُهُ
الروي هو الباء لا الهاء، والقصيدة بائية.
مثال آخر:

فحب الجبان النفس أورده البقا *** وحب الشجاع النفس أورده الحرْبا
الروي هو الباء لا الألف.
تنبيه:

إذا كانت الألف جزءا من الكلمة فإنها يصح اعتبارها رويا. مثال ذلك مقصورة ابن دريد كاملة وهي مشهورة، وفيها قوله على سبيل التمثيل:
والناس كلا إن بحثت عنهمو *** جميع أقطار البلاد والقرى
عبيد ذا المال وإن لم يطمعوا *** من عمره في جرعة تشفي الصدا
وكذلك الهاء إذا كانت أصلية، نحو:
لله در الغانيات المُدَّهِ *** سبَّحن واسترجعن من تألهي
فالروي هنا هو الهاء.
أو كان ما قبلها ساكنا - ولو كانت غير أصلية - نحو:
أموالنا لذوي الميراث نجمعها *** ودورُنا لخراب الموت نبنيها
الروي هو الهاء.
2- الوصل:
وهو حرف مد ينشأ عن إشباع حركة الروي، نحو:
فتى مات بين الضرب والطعن ميتة *** تقوم مقام النصر إذ فاته النصرُ
الوصل هو الياء المتولدة من إشباع الراء، كما لو قلت: (النَّصْرُو).
3- الرِّدف:
هو حرف المد الذي يكون قبل الروي متصلا به.
مثال:
ألا عم صباحا أيها الطلل البالي

الروي هو اللام، والردف هو الألف قبله.
مثال آخر:
وكأنا للموتِ ركبٌ مُخبو ** ن سراعٌ لمنهلٍ موردِ
الروي هو الدال، والردف هو الواو.
ويجوز الجمع في القصيدة الواحدة بين الواو والياء في الردف. مثاله قول كعب رضي الله عنه:
في عصبة من قريش قال قائلهم *** ببطن مكة، لما أسلموا: زولوا
زالوا؛ فما زال أنكاس ولا كُشُفٌ *** عند اللقاء ولا ميل معازيلُ
الروي هو اللام، والردف في البيت الأول هو الواو، وفي الثاني هو الياء.
4- التأسيس:
وهو ألف يفصل بينها وبين الروي حرف واحد متحرك، نحو قول أبي فراس الحمداني:
إذا الله لم يحرزك مما تخافه *** فلا الدرع مناع ولا السيف قاضبُ
الروي هو الباء، والتأسيس هو الألف التي قبل الضاد.
5- الدخيل:
هو الحرف المتحرك الفاصل بين التأسيس والروي، كالضاد في المثال السابق.
الدرس الواحد والعشرون: عيوب القافية-1

عيوب القافية إما أن تكون متعلقة بالروي نفسه، وإما أن تكون متعلقة بما قبله من حروف القافية.
1- العيوب المتعلقة بالروي:
الأول: الإيطاء:
هو إعادة كلمة الروي بلفظها ومعناها، نحو قول النابغة الذبياني:
أواضع البيت في خرساء مظلمة *** تقيد العير لا يسري بها الساري
لا يخفض الرزق في أرض ألم بها *** ولا يضل على مصباحه الساري
وقد أجازوا إعادة اللفظة ذاتها بمعناها بعد سبعة أبيات.
أما إذا اختلف المعنى فيجوز - خلافا للخليل - وقد أكثر منه المتأخرون مراعاة للجناس، نحو قول بعضهم في أقلامٍ بعثها إلى أخ له (تجد القصة في شرح الشريشي على مقامات الحريري 1/58):
خُذها إليك أبا بكر العلا قصبا *** كأنما صاغها الصواغ من ورقه
يزهى بها القرطاس حسنا ما نثرت به *** مسك المداد على الكافور من ورقه
لفظة (ورق) في البيت الأول بمعنى الفضة، وفي الثاني ما يكتب عليه.
الثاني: التضمين:
وهو تعلق القافية بصدر البيت التالي. وهو قبيح إن كان مما لا يتم الكلام بدونه، كجواب الشرط

والقسم، والخبر والفاعل ونحو ذلك.
مثاله، قول النابغة الذبياني:
وهم وردوا الجفار على تميم *** وهو أصحاب يوم عكاظ إنّي
شهدتُ لهم مواطن صادقاتٍ *** شهدنَ لهم بصدقِ الوُدّ مِنِّي
ويكون التضمين جائزا، إذا كان البيت الأول مشتملا على بعض المعنى، يفسره ما بعده؛ نحو:
وما وجْد أعرابية قذفت بها *** صروف النوى من حيث لم تك ظنّتِ
بأكثر مني لوعة غير أنني *** أطامن أحشائي على ما أجَنّت
الثالث: الإقواء:
هو اختلاف حركة الروي بالكسر والضم، نحو قول حسان رضي الله عنه:
لا بأس بالقوم من طُول ومن قِصر *** جسم البغال وأحلام العصافيرِ
كأنهم قَصبٌ جفّت أسافِلُه *** مثقّبٌ نفختْ فيه الأعاصيرُ
وقد كان النابغة الذبياني يكثر منه في شعره.
الرابع: الإصراف:
هو اختلاف حركة الروي بالفتح والضم، أو بالفتح والكسر.
مثال الأول:

أريتك إن منعت كلام يحيى *** أتمنعني على يحيى البكاءَ

ففي طرفي على يحيى سهادٌ *** وفي قلبي على يحيى البلاءُ
ومثال الثاني:
ألم ترني رددت على ابن ليلى *** منيحته فعجلتُ الأداءَ
وقلت لشاته لما أتتنا *** رماك الله من شاة بداءِ
الخامس: الإكفاء:
وهو اختلاف الروي بحروف متقاربة المخارج، كاللام مع النون، أو السين مع الصاد ونحو ذلك.
السادس: الإجازة:
وهو اختلاف الروي بحروف متباعدة المخارج، كاللام مع الميم في قول القائل:
ألا هل ترى إن لم تكن أم مالك *** بملك يدي أن الكفاء قليل
رأى من خليليه جفاءً وغلظةً *** إذا قام يبتاع القلوصَ ذميمُ
وهذه العيوب كلها - وأهونُها الإيطاء - يجب على الشاعر تجنبها، وعدم الترخص بها.
الدرس الثاني والعشرون: عيوب القافية-2
2- العيوب المتعلقة بما قبل الروي من الحروف:
وعنوانها الجامع: السِّناد.
وهو أنواع:

الأول: سِناد الرّدف:
وهو أن يكون أحد البيتين مُردفا (أي مشتملا على حرف ردف) والآخرُ غيرَ مردف (وقد تقدم أن الردف هو حرف المد الذي قبل الروي متصلا به).
مثاله قول الشاعر:
إذا كنتَ في حاجة مُرسلا *** فأرسِل حكيمًا ولا توصِهِ
وإنْ بابُ أمرٍ عليك الْتَوَى *** فشاورْ لبيبا ولا تَعْصِهِ
الروي هو الصاد (وأما الهاء فوصل كما تقدم في تعريف الروي)؛ وقبله في البيت الأول: حرفُ مد - هو الواو -، بخلاف البيت الثاني.
الثاني: سناد التأسيس:
أن يكون أحد البيتين مؤسسا (أي مشتملا على حرف التأسيس الذي سبق تعريفه) والثاني غير مؤسس.
مثاله قول العجاج - من مشطور الرجز:
يا دار ميّة اسلمي ثم اسلمي
فخندِفٌ هامةُ هذا العالَم
الروي هو الميم.
وفي البيت الثاني: تأسيس وهو ألف (عالم)؛ بخلاف البيت الأول.
طريفة: يُروى أن رؤبة بن العجاج كان يقول: (لُغة أبي همزُ (العالم)). يقصد أن لغة أبيه: (العألم)، فليس في البيت سناد التأسيس.

الثالث: سناد الإشباع:
هو اختلاف حركة الدخيل (سبق تعريفه).
وهو نوعان:
أولهما: أن يكون بين كسر وضم، نحو:

وهُم طردوا منها بَلِيّا فأصبَحَتْ *** بَلِيٌّ بوادٍ من تِهامةَ غائِرِ

وهم منعوها من قُضاعةَ كُلّها *** ومن مضر الحمراء عند التّغاوُرِ

الدخيل في البيت الأول هو الهمزة وهي مكسورة، وفي البيت الثاني هو الواو وهي مضمومة.
وقد أجاز بعض العروضيين هذا النوع لتقارب حركتي الضم والكسر.
والثاني: أن يكون بين فتح وغيره، نحو:

يا نخل ذات السدرِ والجداوِلِ

تطاولي ما شئْتِ أن تطاوَلي

الدخيل مكسور في البيت الأول، ومفتوح في الثاني.
وهذا النوع أقبح.
الرابع: سناد الحذو:
وهو اختلاف حركة ما قبل الردف، نحو:

لقد ألج الخباء على جوارٍ *** كأن عيونهن عيونُ عِينِ

كأني بين خافيتي عُقابٍ *** يُريدُ حمامةً في يومِ غَيْنِ

الروي هو النون، والردف هو الياء. وما قبل الردف مكسور في البيت الأول، ومفتوح في البيت الثاني.
وقد أجازوا الجمع بين الكسرة والضمة لتقاربهما.
الخامس: سناد التوجيه:
هو اختلاف حركة ما قبل الروي المقيّد (أي الساكن)، نحو قول رؤبة - من مشطور الرجز:
وقائمِ الأعماقِ خاوي المُخترَقْ
أُلَّف شَتى ليس بالراعي الحَمِقْ
شذابةٌ عنها شذى الرَّبِعِ السّحُقْ
الراء في البيت الأول مفتوحة، والميم في البيت الثاني مكسورة، والحاء في البيت الثالث مضمومة.
واعلم أن بعض العروضيين قد أجازوا للمولدين السنادَ بجميع أنواعه. والمختار أن يجتنبه الشاعر - ما أمكن - لثقله في السمع. وقد يُترخص به في النظم العلمي.
والله أعلم.
تنبيه ختامي:
من تابع هذه الدروس وضبطها حق الضبط فإنه يكون قادرا على ما يلي:
- نظم الشعر إن كانت لديه المَلكة، والثروة اللغوية الكافية.
- معرفة البحور الشعرية، والتمكن من تقطيع الأبيات.

- تمييز صحيح الشعر من سقيمه، ومكسوره من سليمه.
- التعرف على عيوب القافية.
وهذه الأمور هي المقصد الأسمى لعلم العروض، كما هو معروف.

ولن يعزب عنه من علم العروض إلا المصطلحات، التي آثرتُ إغفالها طلبا للتيسير والتخفيف، ولأن هذا العلم لا يراد لذاته، وإنما هو مهارة تكتسب. وآلة تستعمل في مظان الحاجة إليها.
فلم أذكر: الأسباب والأوتاد والفواصل والخبن والطي والكف، إلى آخر هذه المصطلحات العروضية، مع أنني ذكرتُ معانيها في مواضع الحاجة إليها.
فمن تابع هذه الدروس يكتسب المهارة دون الاصطلاحات.
ومتى احتاج إلى هذه الاصطلاحات وتعريفاتها أمكنه الرجوع إليها بيسر في كتب الفن، ولن يعجزه فهمها - إن شاء الله تعالى - لأن المعانيَ حاضرة في ذهنه.
وهذا اجتهاد خاص مني، أسأل الله تعالى أن يكون موفقا.
والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.
كتبه: أبو محمد البشير عصام المراكشي
الرباط في شهر رجب من عام 1426.